Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبقة ، أو فئة المثقفين منها ، النزوع الى الفردية ، ادركنا سر عنف الصراع وتشابه أساليبه وآمنا أن ذلك العنف مرتبط بفردية الطبقـــة لا بتخلف المجتمع .

ومما يزيد في عنف المقاومة ـ في رأينا ـ التقاليد البدوية ، لا الثقافة ذات المنحى الديني ، فالعربي لم يستطع أن يتخلى بعد قيام الاسلام عن فكرة الولاء للقبيلة ، فقد كانت النزعة القبلية واضحة في العصر الاموي ، يزيدها الخلفاء الامويون أنفسهم اشتعالا ، واذ أذل العصر العباسي الروح القبليه ـ فقد تحول الفرد العربي عنها الى ولاء جديد ، هو انولاء للمدينة . وما حديث المفاضلة بين المدن في مجالس الخلفاء ، وتعصب كل فريق لمدينته بسر خفي . وظلت فكرة الولاء قائمة في عصرنا الحاضر ، ولم تتبدل الا الجهة التي تمنح هذا الولاء . فأنصار القديم يوالون أصحابهم ولاء بدويا ، ويتضامنون معهم تضامنا قبليا ، وأنصار الجديد يوالون أصحابهم أيضا بمثل ولاء أولئك بل ان هذا الولاء البدوي ليتلبس بمعتنقي أكثر الفلسفات المعاصرة تحضرا .

وإذن فان داء المجتمع العربي فيما يبدو عليه من عنف متطرف هو في امتداد بداوة العصر الجاهلي ، لا في ثقافته ذات المنحى الديني ، ان كانت هذه الثقافة قائمة حقا .

* * *

وبعد ، فماذا قدمت هذه الدراسة من جديد الى الدراسات الادبية ؟

وإزاء الاجابة عن هذا السؤال ، بدا لكاتبها ان يسأل هو أيضا عن دراسة سبقته في هذا الموضوع ؟

ان الموضوع برمته ـ وأعوذ بالله من الغرور ـ جديد لم يدرس ، واذا درس هذا الجانب منه أو ذاك ، فان أحـــدا لم يربط بين ماضي الصراع وحاضره ـ اذا جازت التسمية ـ كما فعلت هذه الدراسة ، وان أحدا لم يقم الدليل على ما يبدو انه من البديهيات في الصراع لانه ظاهرة انسانية ، واذا كانت هناك جوانب قاصرة في هذه الدراسة ـ ولابد منها ـ فانه ليسر كاتبها